الخامس ان يركب راحلة دون المحمل ويكون رث الهيئة اشعث
اغبر غير متزين بل على هيئة المساكين حتى لا يكتب في زمرة
المترفين السادس ان ينزل عن الدابة احيانا ترفيها للدابة
وتطييبا لقلب المكاري وتخفيفا للاعضاء بالتحرك ولا يحمل
الدابة ما لا تطيق بل يرفق بها ما امكن السابع ان يكون
طيب النفس بما انفق من نفقة وبما اصابه من تعب وخسران
وان يرى ذلك من آثار قبول الحج فيحتسب الثواب عليه واما
الاسرار فكثيرة نرمز منها الى فنين احدهما انه وضع بدلا
عن الرهبانية التي كانت في الملل كما ورد به الخبر فجعل الله
سبحانه الحج رهبانية لامة محمد صلعم فشرف البيت العتيق
واضافه الى نفسه ونصبه مقصدا لعباده وجعل ما حواليه
حرما لبيته تفخيما لامره وجعل عرفات كالميدان على فناء
حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووضعه
على مثال حضرة الملوك ليقصده الزوار من كل فج عميق شعثا
غبرا متواضعين لرب البيت خضوعا لجلاله واستكانة

جمع اغبر مخلوط بالغبار

مع الاعتراف بتنزهه عن ان يكتنفه بيت او يحويه مكان ليكون ذلك ابلغ
في رقهم وعبوديتهم ولذلك كلفهم اعمالا غريبة لا تناسب الطبع والعقل ليكون
بحكم محض العبودية وامتثال الامر من غير معاونة باعث آخر وهذا سر عظيم
في الاستعباد ولذلك قال عم لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا الثاني ان هذا
السفر وضع على مثال سفر الآخرة فليتذكر المريد بكل عمل من اعماله امرا من
امور الآخرة موازيا له فان فيه تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر المستبصر
فيتذكر من اول سفره عند وداع اهله وداع الاهل في سكرات
الموت ومفارقة الوطن الخروج عن الدنيا ومن ركوب الجمل ركوب
الجنازة ومن الالتفاف في ثوب الاحرام الالتفاف في اثواب الكفن
ومن دخول البادية الى الميقات ما بين الخروج عن الدنيا الى ميقات
القيامة ومن هول قطاع الطريق سؤال منكر ونكير ومن سباع البوادي
عقارب القبر وديدانه ومن انفراده عن اهله واقاربه وحشة
القبر ووحدته ومن التلبية اجابة داعي الله عز وجل عند البعث
وكذلك في سائر الاعمال فان في كل عمل سرا او تحته رمز ينتبه
له كل عبد بقدر استعداده للتنبه بصفاء قلبه وقصور همته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)